# قاعدة الجزاء من جنس العمل وتطبيقاتها في القرآن الكريم

# The Principle of Rewards depend on the kind of deed And its implementation from the Holy Quran

إعداد:

**د. خالد بن عثمان السبت**

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام

## المستخلص

تعد قاعدة (الجزاء من جنس العمل) من القواعد الثابتة بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة، كما أن ذلك من المتقرر لدى العرب في أمثالهم وأشعارهم.

وذلك أن جزاء الأعمال يكون غالبًا من جنسها في الخير والشر، وذلك في الدنيا أو الآخرة، أو فيهما.

وقد ورد في ثنايا هذا البحث شواهد واضحة على نوعِ مناسبة ومجانسة بين ما يحصل من الجزاء لأهل الإحسان أو الإساءة من العطاء أو العقاب.


**الكلمات الدالة:** (الجزاء – العدل – الثواب والعقاب – الجزاء من جنس العمل –كما تدين تدان – جزاء الأعمال).

**Abstract**

The principle of "Rewards depend on the kind of deed" is one of the fixed principles according to many indications in the Quran and Sunnah, however, that's prescribed by the Arabs in their proverbs and poems.

The reward of the work often depends on the kind of deed, good or evil, in the world or/and the Hereafter or in both.

In this study, there are clear evidences of the type of appropriateness related to the reward for the good-doers and the abusers whether it is a bestowal or punishment.

**Key Words:** (punishment - justice - reward and punishment – Rewards depend on the kind of deed – what goes around comes around - the rewards of deed)

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن من كمال عدل الله تعالى أن جعل جزاء العباد في الخير والشر من جنس أعمالهم؛ ليكون الثواب والعقاب متوافقين مع ما يصدر عن المكلف جزاء وفاقا.

**أولًا: أهمية الموضوع:**

من شأن هذه الدراسة أن تُبرز كمال عدل الله تعالى في الجزاء على الأعمال، كما تُوضح بجلاء ما تُفضي إليه الأعمال بالعاملين من الخير أو الشر المجَانِسَين لتلك الأعمال، وذلك مما يُقوي العزائم ويُنشط الهمم للازدياد من الخيرات، والمسارعة في الطاعات، كما يكون ذلك باعثًا على أن يرعوي العبد عن فعل الشر والمعاصي لما سيلقى من جزائها المجانس لها.

**ثانيًا: أسباب اختياره:**

١- كونه ينطلق من القرآن الكريم، ويرتبط به ارتباطًا مباشرًا، والقرآن العظيم أصل الهدى والعلم.

٢- ما يحمل في طياته من العبرة والعظة.

٣- التعرف على تفاصيل يُتوصل معها إلى مزيد من الإيقان بالعدل الإلهي.

٤- الرغبة في جمع كلام أهل العلم المتفرق في مصنفاتهم مما يُلْفِتُ إلى هذا الموضوع؛ ليقف عليه من شاء الله من عباده.

**ثالثًا: الكتابات السابقة:**

لم أقف على مُؤَلَّف خاص في هذا الموضوع يقتصر في دراسته على القرآن الكريم، وإنما وجدت بعض المقالات والمشاركات في بعض المنتديات.

وهناك كتاب بعنوان (الجزاء من جنس العمل) لسيد حسين العفاني، يقع في مجلدين، لكنه لا يختص بالقرآن الكريم.

**رابعًا: خطة البحث:**

جعلته في مقدمة وتوطئة وفصلين وخاتمة. ذكرت في المقدمة توصيف هذا البحث، وطريقة الكتابة فيه وهي: (خطة البحث).

وأما التوطئة فبينت فيها أهمية هذه القاعدة، وطرفًا من دلائلها من الكتاب والسنة، مما يكون من الجزاء الحسن أو السيئ في الدنيا أو الآخرة، أو فيهما، ثم أَتْبَعْتُ ذلك بجملة من عبارات العلماء في هذا المعنى، وبعدها أوردتُ جملة من أمثال العرب وأشعارهم.

وأما الفصل الأول ففي الجزاء من جنس العمل في الخير، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الجزاء الحسن في الدنيا.

المبحث الثاني: الجزاء الحسن في الآخرة.

المبحث الثالث: الجزاء الحسن المشترك في الدنيا والآخرة.

الفصل الثاني: الجزاء من جنس العمل في الشر، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الجزاء السيئ في الدنيا.

المبحث الثاني: الجزاء السيئ في الآخرة.

المبحث الثالث: الجزاء السيئ المشترك في الدنيا والآخرة.

ثم الخاتمة، وذكرت فيها أهم نتائج البحث.

ثم أَتْبَعْتُه بفهرس للمصادر، وآخر للموضوعات.

**خامسًا: منهج البحث:**

قصدت في هذا البحث عرض قاعدة (الجزاء من جنس العمل) وما وقفتُ عليه من تطبيقاتها من القرآن الكريم من غير تَكَلُّف بتحميل النصوص ما لا تحتمل من المحامل البعيدة، مع ذكر عبارات العلماء، التي تُلفِت إلى المعنى المقصود، والعبرة المنشودة؛ ليكون ذلك أنفع للقارئ الكريم من كلام أُنشئه من قِبَل نفسي.

وقد وثَّقْتُ تلك النقولات من مصادرها، مع تخريج الأحاديث والآثار على سبيل الاختصار، كما رتَّبت الآيات الدالة على هذه القاعدة تحت كل مبحث بحسب ترتيبها في المصحف.

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لكاتبه وقارئه، إنه سميع مجيب.

## توطئة

تُعدُّ هذه القاعدة (الجزاء من جنس العمل) من الأصول العظيمة التي تضافرت نصوص الكتاب والسنة على تقريرها بصيغ متنوعة؛ من الأمر والنهي، والإخبار، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب، والجزاء في الدنيا والآخرة.

وإن من رحمة الله تعالى وفضله على عباده أن ضاعف الحسنة وجعل جزاء السيئة بمثلها، كما أخبر بذلك خبرًا مُضَمَّنًا معنى الأمر: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠].

وأَمَر بذلك صراحة بقوله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقوله: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ﴾ [النحل: ١٢٦].

كما كتب ذلك وفرضه على بني إسرائيل فقال: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ﴾ [المائدة: ٤٥]، وقال في حق هذه الأمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ١٧٨].

وكذلك في الآخرة؛ فإن الحساب والجزاء يكون وَفْق هذه القاعدة، وقد وردت نصوص الكتاب والسنة مُبَيّنة ذلك.

**الجزاء من جنس العمل في القرآن الكريم:**

الآيات الكريمة بيّنت أن الجزاء يوم القيامة يكون من جنس العمل، وأن هذا الجزاء على قسمين: إما أن يكون جزاء للحسنات وثوابًا لها، وإما أن يكون جزاء للسيئات وعقابًا عليها، وسيأتي معنا في صُلْب الكتاب شواهد ذلك.

الجزاء من جنس العمل في السنة النبوية:

أما السنة: فقَد دلت نصوصها أيضًا باستفاضة على هذا الأصل، وأَرْسَت قوائمه، وَشَيَّدت أَعْمِدَته. وهذه الأدلة –أيضًا–منها ما هو في جانب العقاب والجزاء على السيئات، ومنها ما هو في جانب الثواب والجزاء على الحسنات:

أ- جزاء السيئات:

نصوص هذا الجانب كثيرة جدًا، وهي دالة على أنَّ العبد يُجازى بمثل ما عمل في الدنيا، ويمكن تَقْسِيمها إلى ما يكون في الدنيا، وما يكون في الآخرة:

**أولًا: ما يكون من الجزاء في الدنيا[١]:**

١- كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ التَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ[٢].

٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا: أَلَا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟ قَالَ: المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[٣][٤].

---

(١) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، (ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م)، ٢٤١٤. قال ابن مفلح: "وللترمذي مرفوعًا بإسناد ضعيف، وموقوفًا بإسناده جيد". "الآداب الشرعية" ١: ١٣٩؛ وصححه الألباني. محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (المكتب الإسلامي)، ٦٠٩٧.

(٣) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٢٠٧٢. وقال الهيثمي: "في إسناده محمد بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات". علي بن أبي بكر الهيثمي، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني، (دار المأمون للتراث)، ٨٤٠٠. وحسنه الألباني. محمد ناصر الدين الألباني، "غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ٢٩٧.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وما رجا أحد مخلوقًا أو توكل عليه إلا خاب ظنه فيه". أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م)، ١٠: ٢٥٧.

وقال المظهري: "يعني: مَن تمسَّك بشيءٍ من المداواة، واعتقد أن الشفاءَ منه لا من الله تعالى لم يَشفِه الله، بل وُكِلَ شفاؤُه إلى ذلك الشيء، وحينَئذٍ لا يحصل شفاؤُه؛ لأن الأشياءَ لا تنفعُ ولا تضرُّ بغير أمر الله تعالى". الحسين بن محمود المظْهِري، "المفاتيح في شرح المصابيح". تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (ط١، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م)، ٥: ٨٤. وينظر: علي بن سلطان الملا القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط١، بيروت لبنان: دار الفكر، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م)، ٧: ٢٨٨٢؛ "التنوير شرح =

٣- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «... مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً»[١][٢]

**ثانيًا: ما يكون من الجزاء في الآخرة[٣]:**

١- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»[٤].

٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»[٥].

٣- عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ، قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»[٦].

**ثالثًا: ما يكون من الجزاء في الدنيا والآخرة:**

١- عَنْ أَبِي صِرْمَةَ -صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

= الجامع الصغير"، ١٠: ١٨١.

(١) مسلم بن الحجاج القشيري، "صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ١١٠.

(٢) قال ابن الجوزي: "وَذَلِكَ أَنه من طلب تَحْصِيل شَيْء من الدُّنْيَا بالمعصية عُوقِبَ بانعكاس مَقْصُوده". عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن)، ٢: ٢٣١.

وقال المظهري: "يعني: مَن طلب كثرةَ المال بدعواه الكاذبة لا يحصل له إلا قلةُ المال". المظهري، "المفاتيح في شرح المصابيح"، ٤: ١٦٩.

(٣) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٤) القشيري، "صحيح مسلم"، ١١٠.

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ٥٨٣٢؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٠٧٣.

(٦) القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٦١٣.

وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»[١].

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي بَيْتِي: «اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ...» الحديث[٢][٣].

هذا بالإضافة إلى ما في بعض الأحاديث الأخرى من احتمال كون ذلك في الدنيا والآخرة.

ب-جزاء الحسنات:

وقد ورد العديد من الأحاديث النبوية في بيان مجازاة الله للعبد المحسن من جنس عمله الذي عمله في الدنيا، ويمكن تقسيمها أيضًا إلى ما يكون في الدنيا، وما يكون في الآخرة:

**أولًا: ما يكون من الجزاء في الدنيا[٤]:**

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[٥].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ...» الحديث[٦].

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) السجستاني، "سنن أبي داود"، ٣٦٣٥، وقال الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة لؤلؤة، فقد ذكرها الحافظ الذهبي في الميزان في المجهولات"؛ القزويني، "سنن ابن ماجه"، ٢٣٤٢.

(٢) القشيري، "صحيح مسلم"، ١٨٢٨.

(٣) قال الأمير الصنعاني: "والدعاء عليه منه -صلى الله عليه وسلم- بالمشقة جزاء من جنس الفعل، وهو عام لمشقة الدنيا، والآخرة وتمامه". محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، "سبل السلام". (دار الحديث)، ٢: ٦٦٧.

(٤) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ٧٤٠٥؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٦٧٥.

(٦) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤٦٨٤؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٩٩٣.

يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[1][2].

**ثانيًا: ما يكون من الجزاء في الآخرة:**

١-عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمَنْكِبَيْنِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى السَّاقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»[3].

٢-عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4][5].

٣-عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَلَقَّتِ الملاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى المُوسِرِ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ. قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ»[6].

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢٠٦٧؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٥٥٧.

(٢) "وذلك أن الله يجازي العبد من جنس عمله، فمن وصل رَحِمَه وَصَل الله أجلَه ورزقَه وصلًا حقيقيًّا. وضده: من قَطَع رَحِمَه قطعَه الله في أجَلِه وفي رزقِه". عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية". تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط١، أضواء السلف، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٩٨.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١٣٦؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٤٦؛ واللفظ له.

(٤) القشيري، "صحيح مسلم"، ٣٨٧.

(٥) وجَّهه بعض أهل العلم بكون ذلك طمأنينة لقلوبهم، وأنهم غير واقفين موقف الهوان والذُّل مُصطفين مُقنعي رؤوسهم كالمجرمين؛ جزاء بما كانوا عليه في الدنيا من مَدِّ أعناقهم في الأذان. ينظر: "مرقاة المفاتيح"، ٢: ٥٥٦.

وقيل: لكونهم يُعلِنون التكبير لله تعالى وما يتبعه من الأماكن العالية، فكان جزاؤهم من جنس عملهم حيث تعلُو رؤوسهم. ينظر: "شرح رياض الصالحين"؛ "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام"، ١: ٤٧٢. كلاهما للشيخ العثيمين.

(٦) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢٠٧٧.

**ثالثًا: ما يكون من الجزاء في الدنيا والآخرة[١]:**

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ...» الحديث[٢].

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «عِظَمُ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»[٣].

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[٤].

الجزاء من جنس العمل في كلام العلماء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الثواب والعقاب يكونان من جنس العمل في قَدَر الله وفي شرعه؛ فإن هذا من العدل الذي تقوم به السماء والأرض؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء: ١٤٩]، وقال: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: ٢٢]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ

(١) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٥٩٨٧؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٥٥٤.

(٣) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٢٣٩٦، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"؛ "وابن ماجه"، (٤٠٣١) ؛ وقال الألباني: "سنده حسن". محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (ج: ١-٤): ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، (ج: ٦): ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، (ج: ٧): ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م)، ١: ١٤٦.

(٤) سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت صيدا: المكتبة العصرية)، ٤٩٤١؛ الترمذي، "سنن الترمذي"، ١٩٢٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم والذهبي والعراقي في "الأربعين العشارية"، ١٢٥؛ والألباني. محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ -١٩٩٠م)، ٧٢٧٤؛ الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ٢: ٥٩٤.

يُرْحَمُ»[1]، وقال: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ»[2]، وقال: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»[3]، وقال: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»[4]،...؛ ولهذا قَطَعَ يد السارق، وشرع قَطْع يد المحارب ورجله؛ وشرع القصاص في الدماء والأموال والأبشار، فإذا أمكن أن تكون العقوبة من جنس المعصية كان ذلك هو المشروع بحسب الإمكان، مثلما رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شاهد الزور: أنه أمر بإركابه دابة مقلوبًا، وتَسْوِيد وَجْهه[5]؛ فإنه لما قَلَبَ الحديث قَلَبَ وجهه، ولما سَوَّد وجهه بالكذب سَوَّد وجهه. وهذا قد ذَكَرَه في تعزير شاهد الزور طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم[6]؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢﴾

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٥٩٩٧؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٣١٨؛ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٦٤١٠؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ٢٦٧٧؛ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) القشيري، "صحيح مسلم"، ٩١؛ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) القشيري، "صحيح مسلم"، ١٠١٥؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، "المصنف". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي؛ الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ)، ١٥٣٩٢، بلفظ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ بِالشَّامِ فِي شَاهِدِ الزُّورِ: أَنْ يُجْلَدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَنْ يُسْحَمَ وَجْهُهُ، وَأَنْ يُحْلَقَ رَأْسُهُ، وَأَنْ يُطَالَ حَبْسُهُ"؛ أحمد بن الحسين البيهقي، "السنن الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م)، ٢٠٤٩٣، وحكم عليه بالضعف والانقطاع. وضعفه الألباني. محمد ناصر الدين الألباني، "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل". إشراف: زهير الشاويش، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)، ٢٤٠٠.

(٦) وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة، قال الشيرازي رحمه الله: "وإذا ثبت أنه شاهد زور، ورأى الإمام تعزيره بالضرب أو الحبس أو الزَّجْر فَعَل، وإن رأى أن يُشَهِّر أَمْره في سوقه ومصلاه وقبيلته، وينادي عليه أنه شاهد زور فاعرفوه فَعَل". إبراهيم بن علي أبو إسحاق الشيرازي، "المهذب في فقه الإمام الشافعي". (دار الكتب العلمية)، ٣: ٤٤٥.

وقال ابن قدامة: "فمتى ثبت عند الحاكم عن رجل أنه شهد بزور عمدًا عزّره وشهّره، في قول أكثر أهل العلم. رُوي ذلك عن عمر رضي الله عنه. وبه يقول شريح والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، والأوزاعي، وابن أبي ليلى، ومالك، والشافعي، وعبد الملك بن يعلى قاضي البصرة. =

[الإسراء: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٦].

وفي الحديث: «يُحْشَرُ الجَبَّارُوْنَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ عَلَى صُوَرِ الْذَرِّ، يَطَؤُهُم النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ»[(١)]؛ فإنهم لما أَذَلّوا عباد الله أَذَلّهم الله لعباده، كما أن من تواضع لله رفعه الله؛ فجعل العباد متواضعين له"[(٢)].

---

وقال أبو حنيفة: لا يُعَزّر، ولا يُشهّر؛ لأنه قول منكر وزور، فلا يُعَزّر به، كالظهار". عبد الله بن أحمد ابن قدامة، "المغني". (مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م)، ١٠: ٢٣٢.

أما مذهب المالكية: فإنهم يرون ضرورة التشديد على شاهد الزور، وتنويع العقوبة له، قال الإمام مالك: "قلتُ: أرأيت القاضي إذا أَخَذ شاهد زور، كيف يَصْنَع به؟ وما يصنع به؟ قال: قال مالك: يضربه ويطوف به في المجلس". مالك بن أنس الأصبحي،"المدونة". (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م)، ٤: ١٠.

وقال القرافي: "يضرب شاهد الزور بالاجتهاد؛ لأنها كبيرة، ويطاف به في المسجد الجامع، ولا تقبل شهادته أبدًا وإن تاب وَحَسُنَت حاله". أحمد بن إدريس القرافي، "الذخيرة". تحقيق: محمد أبو خبزة، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ١٠: ٢٢٩.

(١) أخرجه البزار، ٣٤٢٩ -كما هو في زوائده-؛ من حديث جابر رضي الله عنهما، وقال صاحب كشف الأستار عن زوائد البزار: "قال البزار: لا نَعْلَمه يُروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، والقاسم فليس بالقوي، وقد حدّث عنه أهل العلم". وقال الهيثمي: "فيه القاسم بن عبد الله العمري، وهو متروك". الهيثمي، "مجمع الزوائد"، ١٨٣٢٧. وقال الألباني: "موضوع". محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة". (ط١، الرياض المملكة العربية السعودية: دار المعارف، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ٥٠١٠. وقد ورد الحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الخَبَالِ». الترمذي، "سنن الترمذي"، ٢٤٩٢، وقال: "حديث حسن صحيح". وقال العيني: "إسناده جيد". محمود بن أحمد العيني، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢٣: ١٢١. وحسنه الألباني. محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)، ٣٥٨٣.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٨: ١١٩، ١٢٠.

وقال أيضًا: "والله سبحانه يجزي الإنسان بجِنْس عمله، فالجزاء من جنس العمل؛ فمن خالف الرسل عوقب بمثل ذنبه؛ فإن كان قد قدح فيهم، ونسب ما يقولونه إلى أنه جَهْل وخروج عن العلم والعقل، ابتلي في عقله وعلمه، وظهر من جَهْله ما عُوقِب به، ومن قال عنهم: إنهم تعمدوا الكذب، أظهر الله كذبه، ومن قال: إنهم جُهَّال، أظهر الله جهله، ففرعون وهامان وقارون لما قالوا عن موسى: إنه ساحر كذاب، أخبر الله بذلك عنهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝٢٣ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝٢٤﴾ [غافر: ٢٣، ٢٤]، وطَلَب فرعون إهلاكه بالقتل، وصار يصفه بالعيوب، كقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝٢٦﴾ [غافر: ٢٦]، وقال: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢﴾ [الزخرف: ٥٢]، أهلك الله فرعون، وأظهر كذبه وافتراءه على الله وعلى رسله، وأذلّه غاية الإذلال، وأعجزه عن الكلام النافع؛ فلم يبين حجة.

وفرعون هذه الأمة -أبو جهل- كان يُسمّى: أبا الحكم، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه أبا جهل، وهو كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو جهل، أهلك به نفسه وأتباعه في الدنيا والآخرة. والذين قالوا عن الرسول: إنه أبتر -وقصدوا أنه يموت فينقطع ذِكْره- عوقبوا بانْبِتَارهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]، فلا يُوجَد مَن شَنَأ الرسول إلا بَتَرَه الله، حتى أهل البدع المخالفون لسنته"(١).

وقال ابن القيم رحمه الله: "وقد دَلّ الكتاب والسنة في أكثر من مائة موضع على أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر، كما قال تعالى: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا ۝٢٦﴾ [النبأ: ٢٦]: أي: وَفْق أعمالهم، وهذا ثابت شرعًا وقدرًا، أما الشرع فلقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]، فأخبر سبحانه أن الجروح قصاص، مع أن الجارح قد يَشْتَدّ عذابه إذا فَعَل به كما فَعَل، حتى يَسْتَوفِي منه. وقد ثَبَت عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه رضخ رأس اليهودي كما رَضَخ رأس الجارية(٢)، وهذا القَتْل قصاص؛ لأنه لو كان لنَقْض العَهْد أو للحرابة لكان بالسَّيف. ولا يُرضَخ الرأس. ولهذا كان أصح الأقوال: أنه يُفْعَل بالجاني مثل ما فَعَل بالمِجْني عليه، ما لم يكن مُحَرَّمًا لحق الله؛ كالقتل باللواطة، وتجريع الخَمْر ونحوه، فيُحرَق كما حَرَّق، ويُلقَى من شاهق كما فَعَل، ويُخنَق كما خَنَق؛ لأن هذا أقرب إلى العَدْل،

(١) المصدر السابق، ١٣: ١٧١، ١٧٢.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٨٤؛ القشيري، "صحيح مسلم"، ١٦٧٢؛ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وحصول مُسَمَّى القصاص، وإدراك الثَّأْر، والتَّشَفّي، والزَّجْر المطلوب من القصاص... "[١].

وقال أيضًا: "ولذلك كان الجزاء مماثلًا للعمل من جنسه في الخير والشَّر،... فهذا شرع الله وقدره ووحيه وثوابه وعقابه كله قائم بهذا الأصل، وهو إلحاق النظير بالنظير، واعتبار المثل بالمثل؛ ولهذا يذكر الشارع العلل والأوصاف المؤثّرة، والمعاني المعتبرة في الأحكام القدرية والشرعية والجزائية؛ ليدل بذلك على تَعَلّق الحكم بها أين وجدت، واقتضائها لأحكامها، وعدم تخلُّفها عنها إلا لمانع يُعارض اقتضاءها، ويُوجِب تخلّف أثَرها عنها، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ﴾ [الأنفال: ١٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْۚ﴾ [غافر: ١٢]، ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٣٥]، ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ [محمد: ٢٦]، ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣]"[٢].

وقال أيضًا: "والعبد كُلَّما وَسَّع في أعمال البر وسَّع له في الجنة، وكلما عمل خيرًا غَرَسَ له به هناك غراس، وبنى له بناء، وأنشأ له من عمله أنواع مما يتمتع به"[٣].

وقال أيضًا: "فمن تنوَّعت أعماله المرضية لله، المحبوبة له في هذه الدار، تَنَوَّعت الأقسام التي يتلذذ بها في تلك الدار، وتَكَثَّرت له بحسب تَكَثّر أعماله هنا، وكان مزيده من تنوعها والابتهاج بها والالتذاذ بنيلها هناك على حسب مزيده من الأعمال وتنوعه فيها في هذه الدار.

وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الأعمال المحبوبة له والمسخوطة أثرًا وجزاء ولذة وألمًا يخصه لا يُشْبه أثر الآخر وجزاءه؛ ولهذا تنوعت لذّات أهل الجنة وآلام أهل النار، وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات، فليست لذة من ضَرَب في كل مرضاة الله بسَهْمٍ، وأخذ منها بنصيب كلذَّة من أنمى سهمه ونصيبه في نوع واحد منها، ولا ألم من ضَرَب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبته كألم من ضرب بسهم واحد في مساخطه"[٤].

---

(١) "تهذيب سنن أبي داود"، ٢: ٣١٢.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ -١٩٩١م)، ١: ١٥٠، ١٥١.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". (القاهرة: مطبعة المدني)، ٤٧.

(٤) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية". تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ)، ٢: ٨٣، ٨٤.

وقال أيضًا: "فمن عوّد لسانه ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى ترطب بكل باطل ولغو وفحش"[(١)].

الجزاء من جنس العمل في أمثال العرب وأشعارهم:

من ذلك قولهم:

١- كما تدين تُدان. وأنشد أبو عُبَيد:

واعلم وأيقن أن مُلْكك زائلٌ  واعلم بأنّ كما تَدِين تُدَانُ[(٢)]

٢- كما تَزْرَع تَحْصد[(٣)].

٣- دِنْتُه بما صَنَعَ[(٤)].

٤- من حفر لاخيه جُبًّا وَقع فِيهِ مُنْكَبًّا[(٥)].

٥- أَحسِن يُحسَن إليك، وارْحَم تُرْحَم[(٦)].

٦- من بَرَّ يومًا بُرَّ به والدهر لا يُغتَرُّ به[(٧)].

٧- وللإمام الشافعي رحمه الله:

(١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "الوابل الصيب من الكلم الطيب". تحقيق: سيد إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩م)، ٤٣.

(٢) ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، "أدب الكاتب". تحقيق: محمد الدالي، (مؤسسة الرسالة)، ٥٧؛ محمد بن يزيد المبرد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ١: ٢٥٩؛ الحسن بن عبد الله العسكري، "جمهرة الأمثال". (بيروت: دار الفكر)، ٢: ١٦٨.

(٣) ينظر: علي بن محمد أبو حيان التوحيدي، "البصائر والذخائر". تحقيق: د. وداد القاضي، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)، ٧: ٢٦٩؛ أحمد بن محمد الميداني، "مجمع الأمثال". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت لبنان: دار المعرفة)، ٢: ١٦٢.

(٤) ينظر: الدينوري، "أدب الكاتب"، ٥٧.

(٥) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، "المستقصى في أمثال العرب". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٢: ٣٥٤.

(٦) ينظر: أحمد بن محمد ابن عبد ربه، "العقد الفريد". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ)، ٢: ٦٢، ٦٢، ٣: ١٤.

(٧) ينظر: السابق، ٢: ٦٢، ٣: ٩٧.

عُفُّوا تَعُفّ نساؤكم في المِحْرَم وتَجَنَّبُوا مـا لا يَلِيـق بـمُسْلِـم
إن الـزِّنا دَيــن فـإن أقـرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلمِ[١]
مـن يَزن يُزنَ بِهِ ولـو بجـداره إن كنتَ يا هـذا لبيبًا فافهـم[٢]

(١) محمد بن إدريس الشافعي، "الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس". إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، (مصر القاهرة: مكتبة ابن سينا)، ١٣٠.

(٢) السابق، ١٣٢.

## الفصل الأول: الجزاء من جنس العمل في الخير

### المبحث الأول: الجزاء الحسن في الدنيا

١- قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦].

وقد ذكر بعض أهل العلم أن الكاف واسم الإشارة بعدها ﴿كَذَٰلِكَ﴾ عائد إلى قول يعقوب في أول السورة: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥][(١)].

وذلك أنهم أخذوه من أبيه بحِيلة، وألقوه في الجُبّ، فكما كادوا في الابتداء في أمر يوسف ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ في أمرهم، جزاء وفاقا[(٢)].

٢- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

قال ابن القيم رحمه الله: "والمراد باللسان هنا: الثناء الحسن. فلما كان الصدق باللسان –وهو موضعه– أطلق الله تعالى ألسنة العباد بالثناء على الصادق، جزاء وفاقا، وعَبَّر به عنه"[(٣)].

٣- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [مريم: ٥٠]، وقال: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠].

وذلك أن الجزاء من جنس العمل، فمن نَصَر دين الله وشرعه، وثَبَّت دعائمه، نصره الله وثَبَّت قَدَمه[(٤)].

٤- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

فالجزاء من جنس العمل، فمن آمن وأقبل على الهدى، وعمل بالأسباب الموصلة إليه زاده الله

---

(١) ينظر: صالح بن فوزان الفوزان، "الملخص في شرح كتاب التوحيد". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢٧٠.

(٢) ينظر: منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ٣: ٥٢؛ الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٥٠٥.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م)، ٢: ٢٦٠.

(٤) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية -منشورات محمد علي بيضون-، ١٤١٩هـ)، ٧: ٣١٠.

هُدى وتُقَى.

٥- قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

قال ابن القيم رحمه الله: "قال بعض السَّلَف: جَعَل الله تعالى لكل عمل جزاء من جِنْسِه، وَجَعَل جزاء التَّوَكّل عليه نَفْس كفايته لعبده؛ فقال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾، ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر كما قال في الأعمال، بل جَعَل نفسه سبحانه كافي عبده المتَوَكّل عليه وحسبه وواقيه"(١).

## المبحث الثاني: الجزاء الحسن في الآخرة(٢)

١- قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠](٣).

فمن أوفى بعَهْد الله تعالى أوفى الله بعَهْدِه وفاءً بوفاء؛ وذلك أن الجزاء من جنس العمل.

٢- قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢].

أي: "اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي"(٤).

---

(١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد". (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي)، ٢: ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٣) وعهده تعالى المشار إليه في الآية مُفَسَّر بقوله: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضًا حسنًا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) [المائدة:١٢].

(٢) روى هذا المعنى عن سعيد بن جبير: عبد الله بن المبارك المرْوزي، "الزهد والرقائق". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٩٢٨؛ محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٢: ٦٩٥؛ عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ١٣٩٨؛ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (جوار محافظة مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ٤: ٢٨٤؛ سعيد بن منصور الجوزجاني، "التفسير من سنن سعيد بن منصور". دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، (ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ٢٢٩؛ أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد =

٣- قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢١].

قال ابن كثير رحمه الله: "فمَن سابق إلى هذه الدنيا وسَبَق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكَرَامة؛ فإن الجزاء من جِنْس العمل، وكما تَدِين تُدان؛ ولهذا قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٢]"(١).

٤- قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦].

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه فَسَّر الزيادة بالنظر إلى وَجْه الله الكريم في الجنة (٢).

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "وهذا مناسب لجعله جزاء لأهل الإحسان؛ لأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وَجْه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته، فكان جزاء ذلك: النظر إلى الله عياناً في الآخرة"(٣).

٥- قال تعالى: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٢٢].

أي: كما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك(٤)(٥).

٦- قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٧﴾ [السجدة: ١٧: ١٦].

---

= الحميد حامد، بإشراف: مختار أحمد الندوي صاحب الدار السلفية ببومباي الهند، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م)، ٦٧٧ من طريق البيهقي.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٥١٧.

(٢) القشيري، "صحيح مسلم"، ١٨١.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "جامع العلوم والحكم". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)، ١: ١٢٥.

(٤) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣١.

(٥) فالآية وإن كانت نازلة في أبي بكر رضي الله عنه حيث حلف ألا ينفق على مِسْطَح بعد ما كان منه في الإفك "أخرجه البخاري"، ٢٦٦١؛ و"مسلم"، ٢٦٦١. إلا أن العبرة بعموم اللفظ والمعنى لا بخصوص السبب.

وهذا "جزاء وفاقاً لما أخفوه من أعمالهم الصالحة في الدنيا"[(١)]، كما جاء عن الحسن رحمه الله قال: "أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر"[(٢)].

قال ابن القيم رحمه الله: "وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة"[(٣)].

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠].

"وذلك لأن الجزاء من جنس العمل، وكل عمل يمكن عَدّه وحَصْره إلا الصبر؛ فإنه دائم مع الأنفاس، وهو معنى من المعاني الباطنة لا يَطَّلع خَلْق على مقداره في قوته وضعفه وشدته ولينه؛ لأنه مع خفائه يتفاوت مقداره، وتتعاظم آثاره، بحسب الهِمَم في عُلُوّها وسفولها، وسُموّها ونزولها"[(٤)].

٨- قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وهذا النور الذي يكون للمؤمن في الدنيا على حُسْن عمله واعتقاده يظهر في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [التحريم: ٨]" [(٥)].

(١) علي بن أحمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (ط١، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٨: ١٢٥.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم. ينظر: ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٧٨٤٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"، ٢٧٨. وينظر: "التفسير البسيط"، ١٨: ١٥٢؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣٦٥؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، ٦٥٥.

(٤) البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ١٦: ٤٧٢.

(٥) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ٢٨٥.

## المبحث الثالث: الجزاء الحسن المشترك في الدنيا والآخرة

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال ابن القيم رحمه الله: "وإنما اختص أهل الإحسان بقُرْب الرحمة منهم لأنها إحسان من الله أرحم الراحمين، وإحسانه تعالى إنما يكون لأهل الإحسان؛ لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أحسنوا بأعمالهم أحسن إليهم برحمته، وأما من لم يكن من أهل الإحسان فإنه لما بَعُد عن الإحسان بَعُدت عنه الرحمة، بُعْدًا بِبُعْد، وقُربًا بقُرب، فمن تَقَرَّب بالإحسان تَقَرّب الله إليه برحمته، ومن تَبَاعد عن الإحسان تَبَاعَد الله عنه برحمته"(١).

"لأن الجزاء من جِنْس العمل: فمن أَحسن في العبادة نال حُسْن الثواب، ومن أحسن في أمور الدنيا نال حُسْن النجاح، ومن أحسن في الدعاء استُجِيب له، أو أُعطِي خيرا مما طلبه"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١].

فجاء الجزاء مطلقاً من غير قيد، وذلك قوله: ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، والقاعدة أن حَذْف المتَعَلَّق يُفيد العموم النِّسْبي(٣)، فيشمل ذلك: الفسح في الرزق، والصدر، والقبر، والجنة(٤).

وهذا كما جاء في بعض الأحاديث السابقة، كقوله صلى الله عليه وسلم: "ومن يَسَّر على مُعَسّر يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن سَتَر مسلمًا سَتَرَه الله في الدنيا والآخرة"(٥)(١).

---

(١) ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، ٣: ١٧.

(٢) محمد رشيد رضا، "تفسير القرآن الحكيم: تفسير المنار". (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ٨: ٤١٠.

(٣) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٢٢١؛ محمد بن علي الشوكاني، "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول". تحقيق: أحمد عزو عناية، (ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، ١: ٣٣١.

(٤) ينظر: محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير". (ط١، دمشق بيروت: دار ابن كثير؛ دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٥: ٢٢٥-٢٢٦؛ محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٤: ٢٢١؛ محمد صديق خان، "فتحُ البيان في مقاصد القرآن". عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (صَيدَا بَيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ١٤: ٢٥؛ محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ٢٨: ٣٨٩.

(٥) تقدم تخريجه.

٣- قال تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

فمن أحسن في معاملته مع الخالق، وفي معاملته مع الخَلْق أحسن الله إليه؛ لأن الجزاء من جنس العمل.

ﻫ) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٤٥.

## الفصل الثاني: الجزاء من جنس العمل في الشَرّ

### المبحث الأول: الجزاء السَّيِّئ في الدنيا[1]

١- قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾ [النساء: ١٥٥].

فكما أن الكفر جامع لمعنى التغطية والنكران والجحد عوقبوا بالطَّبع على قلوبهم فلا ينفذ إليه الهدى.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].

فكما غفل عن الله، عاقبه بأن أغفله عن ذكره[2].

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف: ٥٧].

قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "الله جَلَّ وعلا بَيَّن في آيات كثيرة من كتابه العظيم: أن تلك الموانع التي يجعلها على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، كالختم والطبع والغشاوة والأَكِنّة، ونحو ذلك، إنما جعلها عليهم جزاءً وفاقًا لما بادروا إليه من الكفر وتكذيب الرسل باختيارهم، فأزاغ الله قلوبهم بالطبع والأكنة ونحو ذلك، جزاء على كفرهم"[3].

٤- قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤].

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد اطَّرَدَت سُنّته الكونيَّة سبحانه في عباده بأنَّ مَنْ مكَر بالباطل مُكِر به، ومن احتال احتِيل عليه، ومن خادع غيره خُدِع".

وقال: "فلا تجد ماكرًا إلا وهو مَمْكُورٌ به، ولا مخادعًا إلا وهو مخدوع، ولا محتالًا إلا وهو محتال عليه"[4].

---

(١) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

(٢) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٤٧٥.

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، ٣: ٣١١.

(٤) ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان"، ١: ٣٦٠.

٥- قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴿٩﴾﴾ [الأنعام:٩].

قال قال الضحاك: "هم أهل الكتاب، فَرَّقوا كُتبَهم ودينهم، وكذبوا رسلهم، فلَبَّس الله عليهم ما لبَّسُوا على أنفسهم"(١).

وقال قتادة: "ما لبَّس قوم على أنفسهم إلا لَبَّس الله عليهم"(٢).

٦- قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

ف "الآية تدل على أن الرَّعية متى كانوا ظالمين فالله تعالى يُسَلِّط عليهم ظالما مثلهم"(٣)؛ فإن الجزاء من جنس العمل.

وَمَا مِنْ يَدٍ إلا يَدُ الله فَوقها وما ظَالِمٍ إلا سيُبلَى بظالِمٍ(٤)

٧- قال تعالى مخاطباً إبليس لما عصى أمره وامتنع من السجود لآدم عليه السلام: ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

وذلك أنه قصد التَّرَفّع، فقُوبِل بضِدّه: ﴿فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]، وأراد العِزّ فأَذَلّه الله تعالى(٥).

٨- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

---

(١) وروي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١١: ٢٧١.

(٢) السابق.

(٣) محمد بن عمر فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب: التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ١٣: ١٥٠.

(٤) المحسن بن علي التنوخي، "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة". (١٣٩١هـ)، ٧: ٩٠؛ عبد الملك بن محمد الثعالبي، "التمثيل والمحاضرة". تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، الدار العربية للكتاب، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ١٠، ٤٥٣، علي بن محمد الماوردي، "أدب الدنيا والدين". (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م)، ٣٢٥.

(٥) ينظر: محمد بن عبد الوهاب التميمي، "تفسير آيات من القرآن الكريم -ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس-". تحقيق: د. محمد بلتاجي، (الرياض المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود)، ٥: ٩٧.

فلما أنفق هؤلاء الأموال في الصد عن سبيل الله، ولإعزاز الكفر وأهله جازاهم الله تعالى بجنس عملهم، فجعل تلك النفقات حسرة على أولئك المنفقين ولم يحصل لهم مطلوبهم من إعزاز الباطل وإبطال الحق والصَّدِّ عنه، بل كانت عاقبتهم الهزيمة والقهر.

٩- قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩].

"قال أهل المعاني: وفيه تنبيه على أن من عصى الله لغَرَض ما، فإنه تعالى يبطل عليه ذلك الغَرَض، ألا ترى أن القوم إنما اختاروا القعود لئلا يقعوا في الفتنة، فالله تعالى بين أنهم في عين الفتنة واقعون ساقطون"[(١)(٢)].

١٠- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾﴾ [هود: ٩١-٩٣].

"وصَف العذابَ بالإخزاء تعريضاً بما أوعدوه عليه السَّلامُ به من الرجم؛ فإنه مع كونه عذاباً فيه خِزيٌ ظاهرٌ؛ حيث لا يكون إلا بجناية عظيمةٍ توجبه"[(٣)].

## المبحث الثاني: الجزاء السَّيِّئ في الآخرة[(٤)]

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

لما كان المقصود الأول لطالب المال الأكل جازى الآكلين لأموال اليتامى ظلماً بالنار التي

(١) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب: التفسير الكبير"، ١٦: ٦٥-٦٦.

(٢) وقد ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في الجَدّ بن قيس -أحد المنافقين- حيث أراد التخلف عن غزوة تبوك مُعتذرًا بخوف الفتنة بنساء بني الأصفر. أخرجه "الطبراني في الكبير"، ٢١٥٤، ١١٠٥٢، ١٢٦٥٤؛ "والأوسط"، ٥٦٠٤؛ وفي بعض رواياته أنها نزلت بسبب بعض المنافقين. كما عند البزار، ٤٨٩٩؛ وينظر: "السلسلة الصحيحة"، ٢٩٨٨.

(٣) أبو السعود، "تفسير أبي السعود"، ٤: ٢٣٧.

(٤) للوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر:

تحرق أجوافهم؛ جزاء وفاقاً، فكما أودعوا أجوافهم من هذا المال الحرام كان ذلك جزاؤهم [١].

٢- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ٣٧].

﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ "وضع الظاهر فيه موضع المضمر إشعارا بأن مَن هذا شأنه فهو كافر لنِعْمة الله، ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يُهِينه كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء"[٢].

٣- قال تعالى: ﴿وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦١]

قال البقاعي رحمه الله: "ولما كان الجزاء من جنس العمل قال: ﴿عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ أي بسبب ما آلموا الناس بأكل أموالهم وتغطيتهم على حقوقهم من الفضائل والفواضل"[٣].

٤- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾ [الكهف: ١٠٥].

"لقد أكثر هؤلاء الكفرة المنكرون يوم البعث والنشور من الأعمال الدنيوية مالًا، ورجالًا، وجاهًا، حتى انتفخت نفوسهم بها عجبًا وزهوًا وكِبرًا وأَشرًا وبَطَرًا، فكان حَتْفُهم في ذلك، فحبطت تلك الأعمال"[٤].

ويحتمل: أنهم لما لم يقيموا للحق وزنا ناسب أن لا يُقام لهم وزن في الآخرة.

٥- قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ٢٢﴾ [الحج: ٢٢].

---

(١) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، "تفسير العثيمين: سورة النساء". (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ١: ٦٣.

(٢) البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ٢: ٧٤. وينظر: محمد بن محمد أبو السعود، "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢: ١٧٦؛ محيي الدين بن أحمد درويش، "إعراب القرآن وبيانه". (ط٤، حمص سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية؛ دمشق بيروت: دار اليمامة؛ دمشق بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ٢: ٢١٦؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، "الجدول في إعراب القرآن الكريم". (ط٤، دمشق: دار الرشيد؛ بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤١٨هـ)، ٥: ٣٦.

(٣) البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ٥: ٥٠١.

(٤) "مباحث في التفسير الموضوعي"، ٣٢٨.

قال ابن القيم رحمه الله: "ولما كان الكفار في سِجْن الكفر والشرك وضِيقه، وكانوا كلَّما همُّوا بالخروج منه إلى فضاء الإيمان وسَعَته وروحه رجعوا على حوافرهم؛ كان عقوبتهم في الآخرة كذلك، قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [السجدة: ٢٠] وقال في موضع آخر: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢]. فالكفر والمعاصي والفسوق كله غموم، وكلَّما عَزَم العبد أن يخرج منه أَبَت عليه نفسه وشيطانه ومَأْلفه، فلا يزال في غَمّ ذلك حتى يموت، فإن لم يخرج من غَمّ ذلك في الدنيا بقي في غَمّه في البَرْزخ وفي القيامة، وإن خَرَج من غَمّه وضيقه ها هنا خرج منه هناك، فما حَبَس العبد عن الله في هذه الدار حَبَسه عنه بعد الموت، وكان مُعَذَّبًا به هناك كما كان قلبه مُعَذَّبا به في الدنيا"(١).

٦- قال تعالى: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ [الفرقان: ٧٧].

"﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ [الفرقان: ٧٧] كما لازمتم أنتم الكفر بي ولم تعبدوني وأصررتُم على الكفر، كذلك يكون الجزاء من جنس العمل لِزاماً لكم، فلا يُفارقكم أبداً"(٢).

٧- قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾ [الروم: ١٠].

فالذين أساؤوا بالتكذيب بآيات الله تعالى، والاستهزاء بها تكون عاقبتهم أسوأ العواقب، أما في الدنيا فالبوار والهلاك، وأما في الآخرة فالنار وبئس القرار؛ جزاءً وفاقًا(٣).

٨- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر: ٦٠].

"أي: صاغرين حقيرين ذَلِيلين، كما كانوا مُمتنعين مستكبرين"(٤).

٩- قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ﴾

---

(١) "روضة المحبين"، ٤٤٣.

(٢) محمد متولي الشعراوي، "تفسير الشعراوي: الخواطر". (مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧هـ)، ١٧: ١٠٥٢٨.

(٣) وهذا القول اختاره ابن جرير وابن كثير. ينظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٠: ٧٩؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣٠٦.

وقيل: السُّوأى مصدر بمنزلة الإساءَة، فالمعنى: ثم كان التكذيب آخرَ أمرهم، أي: ماتوا على ذلك. ينظر: "زاد المسير"، ٣: ٤١٨.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٨١.

[الأحقاف: ٢٠].

"فجُوزُوا من جِنْس عَمَلهم، فكما نَعَّمُوا أنفسهم واستكبروا عن اتِّباع الحق، وتعاطوا الفسق والمعاصي، جازاهم الله بعذاب الهُون، وهو الإهانة والخزي والآلام الموجِعة، والحسرات المتَتَابِعة، والمنازل في الدَّرَكات المفْظِعة"(١)

## المبحث الثالث: الجزاء السَّيِّئ المشترك في الدنيا والآخرة

١- قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

قال ابن القيم رحمه الله: "وَتَأَمَّل حالهم إذا أُطْفِئَت أنوارهم فبَقَوا في الظُّلْمة وقد ذَهَب المؤمنون في نور إيمانهم يَتَّبِعون ربهم عز وجل، وَتَأَمّل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة: «لِتَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ» " فيتبع كل " مُشْرك إلهه الذي كان يعبده. والموحد حقيق بأن يَتَّبع الإله الحق الذي كل معبود سواه باطل... هذه المعاملة التي عامل بمقابلها أهل الشرك حيث ذَهَبَت كل أمة مع معبودها فانطلق بها واتَّبَعَتْه إلى النار، وانطلق المعبود الحق واتَّبَعه أولياؤه وعابدوه. فسبحان الله رب العالمين الذي قرت عيون أهل التوحيد به في الدنيا والآخرة، وفارقوا الناس فيه أحوج ما كانوا إليهم!!... وقد فُسِّرَت تلك الإضاءة وذهاب النور بأنها في الدنيا، وفُسِّرَت بالبرزخ، وفُسِّرَت بيوم القيامة، والصواب أن ذلك شأنهم في الدور الثلاثة؛ فإنهم لما كانوا كذلك في الدنيا جُوزُوا في البَرْزَخ وفي القيامة بمثل حالهم ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]؛ فإن المعاد يعود على العبد فيه ما كان حاصلا له في الدنيا؛ ولهذا يُسَمّى يوم الجزاء: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] الْآيَةَ"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وهذا المحق يكون في الدنيا بذهاب بركته، وعدم قبول نفقته، وفي الآخرة ببطلان ما يُؤَمِّله من وراء هذا المال من الجزاء ونحوه؛ "لأن الجزاء من جنس العمل؛ فإن المرابي قد ظلم الناس، وأخذ أموالهم على وجه غير شرعي، فجُوزِي بذهاب ماله، والمحسن إليهم بأنواع الإحسان ربه أكرم منه، فيحسن عليه كما أحسن على عباده"(٣).

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٨٤.

(٢) ابن قيم الجوزية، "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية"، ٨١-٨٢.

(٣) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ١١٧.

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢﴾ [آل عمران: ٢٢: ٢١].

"لما تَقَدّم ذِكْر معصيتهم بثلاثة أوصاف ناسب أن يكون جزاؤهم بثلاثة، ليُقَابِل كل وَصْف بمناسبة، ولما كان الكفر بآيات الله أعظم كان التبشير بالعذاب الأليم أعظم، وقابل قَتْل الأنبياء بحبوط العمل في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا بالقَتْل والسَّبْي وأَخْذ المال والاسترقاق، وفي الآخرة بالعقاب الدائم، وقابل قَتْل الآمرين بالقِسْط، بانتفاء الناصرين عنهم إذا حَلّ بهم العذاب، كما لم يكن للآمرين بالقسط من ينصرهم حين حَلّ بهم قَتْل المعتدين، كذلك المعتدون لا ناصر لهم إذا حَلّ بهم العذاب"(١).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١﴾ [النساء: ١٥٠ -١٥١].

قال ابن كثير رحمه الله: "أي: كما استهانوا بمن كفروا به؛ إما لعدم نظرهم فيما جاءهم به من الله، وإعراضهم عنه وإقبالهم على جَمْع حُطام الدنيا مما لا ضرورة بهم إليه، وإما بكفرهم به بعد علمهم بنُبُوّته، كما كان يفعله كثير من أحبار اليهود في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث حسدوه على ما آتاه الله من النُّبُوّة العظيمة، وخالفوه وكذبوه وعَادَوه وقاتلوه، فسَلَّط الله عليهم الذُّل الدّنيوي الموصول بالذُّل الأخروي: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [الْبَقَرَة: ٦١] في الدنيا والآخرة"(٢).

٥- قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ [المائدة: ٦٤].

"وقد عاقب الله هؤُلاء اليهود بعقاب من جنس عملهم، جزاءً وفاقا حين قال عنهم: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾"(٣).

٦- قال تعالى: ﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ

(١) أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٣: ٧٨.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٤٥.

(٣) مجموعة من العلماء، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م / ١٤١٤هـ -١٩٩٣م)، ٢: ١١١١.

مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ﴿٣٨﴾ [هود: ٣٨].

"سُخْرِيَة مثل سُخْرِيَتِكم إذا وَقَع عليكم الغَرَق في الدنيا والحَرْق في الآخرة... وكل أحد يُجَازَى من جنس عَمَلِه لا من خلاف جِنْسِه"(١).

(١) إسماعيل الخلوتي "روح البيان"، ٤: ١٢٥؛ وينظر: رضا، "تفسير القرآن الحكيم: تفسير المنار"، ١٢: ٦٣.

## الخاتمة:

أهم نتائج البحث:

١-تعد قاعدة (الجزاء من جنس العمل) من القواعد الثابتة بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة، كما أن ذلك من المتقرر لدى العرب في أمثالهم وأشعارهم.

٢-أن جزاء الأعمال يكون غالبًا من جنسها في الخير والشر، وذلك في الدنيا أو الآخرة، أو فيهما.

٣-فيما ورد في مضامين هذا البحث شواهد واضحة على نوعِ مُناسبة ومُجَانَسَة بين ما يحصل من الجزاء لأهل الإحسان أو الإساءة من العطاء أو العقاب.

٤-الترغيب في العمل الصالح وثوابه، والتحذير من السيئات ومَغَبّتها.

٥-عدل الله تعالى مع من عصاه، وفضله مع من أطاعه وأرضاه.

٦-حكمة الله البالغة في أحكامه وسننه وأقداره.

## المصادر والمراجع

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد. "الزهد". تحقيق: مجدي فتحي السيد. (مكتبة آل ياسر، ١٤١٣هـ).

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد. "ذم الدنيا". دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤هـ).

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "صيد الخاطر". عناية: حسن المساحي سويدان. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب. (الرياض: دار الوطن).

ابن العربي، محمد بن عبد الله. "عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي". (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

ابن حجر، أحمد بن علي. "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية". تحقيق: رسائل علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد الشثري. (ط١، السعودية: دار العاصمة، دار الغيث، ١٤١٩هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد. "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية". تحقيق: إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٠٠م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي

الشأن الأكبر". تحقيق: خليل شحادة. (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).
ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. "جامع العلوم والحكم". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس. (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).
ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).
ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. "العقد الفريد". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ).
ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
ابن فوزان، فوزان بن سابق. "البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار". (دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).
ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. "المغني". (مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية". تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ -١٩٩١م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان". تحقيق: محمد حامد الفقي. (الرياض المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "الوابل الصيب من الكلم الطيب". تحقيق: سيد إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفوائد". (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "الفوائد". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". (القاهرة: مطبعة المدني).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". (بيروت لبنان: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "طريق الهجرتين وباب السعادتين". (ط٢، القاهرة مصر: دار السلفية، ١٣٩٣هـ).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري. (دار إحياء التراث العربي).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية –منشورات محمد علي بيضون–، ١٤١٩هـ).

ابن هُبَيْرَة، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد. "الإفصاح عن معاني الصحاح". تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. (دار الوطن، ١٤١٧هـ).

أبو السعود، محمد بن محمد. "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد. "البصائر والذخائر". تحقيق: د. وداد القاضي. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م).

الإسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب. "درة التنزيل وغرة التأويل". دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م).

الأشقر، عمر بن سليمان. "الجنة والنار". (ط٧، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

الأصبحي، مالك بن أنس. "المدونة". (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م).

الأصفهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (جوار محافظة مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ –١٩٧٤م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "أحكام الجنائز". (ط٤، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل". إشراف: زهير الشاويش. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (ج: ١–٤): ١٤١٥هـ –١٩٩٥م، (ج: ٦): ١٤١٦هـ –١٩٩٦م، (ج: ٧): ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة". (ط١، الرياض المملكة العربية السعودية: دار المعارف، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (المكتب الإسلامي).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن ابن ماجه". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).

الألوسي، محمود بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل. "التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير". حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مُحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق. (ط١، الرياض المملكة الْعَرَبيَّة السعودية: مَكتَبَةُ الرُّشد، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة -مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي-، ١٤٢٢هـ).

البزار، أحمد بن عمرو. "مسند البزار: البحر الزخار". تحقيق: (ج: ١-٩): محفوظ الرحمن زين الله، (ج: ١٠-١٧): عادل بن سعد، (ج: ١٨): صبري عبد الخالق الشافعي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨م -٢٠٠٩م).

البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

البيضاوي، عبد الله بن عمر. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "الزهد". تحقيق: عامر أحمد حيدر. (ط٣، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "شعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، بإشراف: مختار أحمد الندوي صاحب الدار السلفية ببومباي الهند. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م).

الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق وتعليق: (ج: ١، ٢): أحمد محمد شاكر، (ج: ٣): محمد فؤاد عبد الباقي، (ج: ٤، ٥): إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. (ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م).

التميمي، محمد بن عبد الوهاب. "تفسير آيات من القرآن الكريم -ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس-". تحقيق: د. محمد بلتاجي. (الرياض المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود).

التنوخي، المحسن بن علي. "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة". (١٣٩١هـ).

الثعالبي، عبد الملك بن محمد. "التمثيل والمحاضرة". تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. (ط٢، الدار العربية للكتاب، ١٤٠١هـ -١٩٨١م).

الجوزجاني، سعيد بن منصور. "التفسير من سنن سعيد بن منصور". دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد. (ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ -١٩٩٠م).

خان، محمد صديق. "فتحُ البيان في مقاصد القرآن". عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (صَيدَا بَيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

درويش، محيي الدين بن أحمد. "إعراب القرآن وبيانه". (ط٤، حمص سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية؛ دمشق بيروت: دار اليمامة؛ دمشق بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. "أدب الكاتب". تحقيق: محمد الدالي. (مؤسسة الرسالة).

الرازي، محمد بن عمر فخر الدين. "مفاتيح الغيب: التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

رضا، محمد رشيد. "تفسير القرآن الحكيم: تفسير المنار". (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).

الزركشي، محمد بن عبد الله. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، عيسى

البابي الحلبي وشركاؤه، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م).
الزمخشري، محمود بن عمر. "المستقصى في أمثال العرب". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت صيدا: المكتبة العصرية).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية". تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود. (ط١، أضواء السلف، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
السمعاني، منصور بن محمد. "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
الشافعي، محمد بن إدريس. "الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس". إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم. (مصر القاهرة: مكتبة ابن سينا).
الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب. "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير". (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ).
الشعراوي، محمد متولي. "تفسير الشعراوي: الخواطر". (مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧هـ).
الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
الشوكاني، محمد بن علي. "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول". تحقيق: أحمد عزو عناية. (ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير". (ط١، دمشق بيروت: دار ابن كثير؛ دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
الشيرازي، إبراهيم بن علي أبو إسحاق. "المهذب في فقه الإمام الشافعي". (دار الكتب العلمية).
صافي، محمود بن عبد الرحيم. "الجدول في إعراب القرآن الكريم". (ط٤، دمشق: دار الرشيد؛ بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤١٨هـ).
الصَّلاَّبي، علي محمد. "الإيمان بالقدر". (ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر؛ دار المعرفة للطباعة والنشر).

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. "المصنف". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي؛ الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. "سبل السلام". (دار الحديث).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي. (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

العثيمين، محمد بن صالح. "تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة". (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

العثيمين، محمد بن صالح. "تفسير العثيمين: سورة النساء". (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. "الأربعون العشارية السامية مما وقع لشيخنا من الأخبار العالية". تحقيق: بدر عبد الله البدر. (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

العسكري، الحسن بن عبد الله. "جمهرة الأمثال". (بيروت: دار الفكر).

العيني، محمود بن أحمد بدر الدين نخب. "الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار". تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم. (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

العيني، محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الفوزان، صالح بن فوزان. "الملخص في شرح كتاب التوحيد". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م).

القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

القحطاني، سعيد بن علي. "عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة: المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص". (الرياض: مطبعة سفير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان).

القرافي، أحمد بن إدريس. "الذخيرة". تحقيق: (ج: ١، ٨، ١٣): محمد حجي، (ج ٢، ٦): سعيد أعراب، (ج: ٣–٥)، (ج: ٧، ٩–١٢): محمد أبو خبزة. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م).

القشيري، عبد الكريم بن هوازن. " تفسير القشيري: لطائف الإشارات". تحقيق: إبراهيم البسيوني.

(ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

القشيري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

الماوردي، علي بن محمد. "أدب الدنيا والدين". (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م).

المبرد، محمد بن يزيد. "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

مجموعة من العلماء. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. (ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

المَرْوزي، عبد الله بن المبارك. "الزهد والرقائق". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

المِظْهِري، الحسين بن محمود. "المفاتيح في شرح المصابيح". تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. (ط١، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

الملا القاري، علي بن سلطان. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط١، بيروت لبنان: دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

الميداني، أحمد بن محمد. "مجمع الأمثال". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت لبنان: دار المعرفة).

النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الصغرى: المجتبى من السنن". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

الهيثمي، علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني. (دار المأمون للتراث).

الواحدي، علي بن أحمد. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. (ط١، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م).

**Bibliography**


Aljwziah, Muhamad bin Abi-bikr ibn Qaiym. "Ijtima' Aljuyush Al-Islamiah Alaa Harb Almu'tilat Waljahmiah ". Invistigated by: Zayid bin Ahmad Alnashiri, (1st Edition. Mecca: dar a'alam alfawayid 1431 h).

Al-Albani, Muhamad Nasir Ald-Deen. " Ahkam Al-Janaiz" (4th Edition: Almaktab Al'iislami, 1406 h - 1986 m).

Almawrdy, Ali Bin Muhamad. "Adab Ad-Dunya wa Ad-Deen" (Dar Maktabat Al-hayat, 1986).

Ad-diynuwari, Abdallah bin Muslim Bin Qutaibat. "Adab Al-kaatib" Invistigated by: Muhamad Ad-Daali. (Muassat Ar-Risalah)

Al-Iraqi, Abdurahim Hussain. "Al-Arba'un Al-Ishariah As-Samiah Mimma Waqa'a Li Shaykhina Min Al-Akhbaar Ala'alyah". Investigated by: Badr Abdullah Al-Badr. (1st Edition. Beirut: Dar Ibn Hazm 1413 Ah - 1992).

As-Shawkani, Muhamad Bin Ali. "Irshaad Alfuhul Ila Tahqiq Al-haq Min Ilm Al-Usoul", Investigated by: Ahmad Azw Inaayat (1st Edition. Dar Alkitab Alarabi,, 1419 h - 1999).

Al-Albani, Muhamad Nasir Aldiyn. "Irwa'a Alghalil Fi Takhrij Ahadith Manar As-Sabeel". Supervised by: Zahir Alshawysh (2nd Edition. Beirut: Almaktab Alislami 1405 h - 1985).

As-Shinqiti, Muhamad Al-Amin. "Adwa'a Albayan Fi Eidah Alquran bil Quran", Dar (Beirut - Lebanon. Alfikr Liltabaeat Walnashr Waltawzie –, 1415 h - 1995).

Darwish, Muyi Ad-Deen bin Ahmad "I'rab Alquran Wa Bayanuh"( Homs – Syria. Dar al-Ershad for University Affairs, Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut, Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut).

Al-Jawziyah, Muhamad bun 'Abi Bikr Bin Qayyim "E'elam Almuaqi'een A'an Rab Al-A'alamin". investigated by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim. (1st edition. Beirut: Dar al-Kuttab al-Ulmiyyah. 1411H-1991).

Al-Jawziyah, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim. "Eghathat Al-Luhfan Min Masayid As-Shaytan". Investigated by: Muhammad Hamid al-Faqi. (Ma'aref Library, Riyadh, Saudi Arabia).

Yahya bin Huibira bin Muhammed. "Al-Ifsah A'an Ma'ani As-Sihah". Investigated by: Fuad Abdel-Moneim Ahmed (Dar Al-Watan, 1417 H).

Al-Baidawi, Abdullah bin Omar. "Anwar At-Tanzil Wa'asrar At-Taawil". Investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli. (Dar Ayaa Arab Heritage - Beirut, 1ST edition, 1418 H).

As-Salabi, Ali Muhammad. "Al-Imaan bil Qadr". (1st edition. Modern Library of Printing and Publishing (271 pages) - Dar Al-Ma'arafa for Printing and Publishing (408 pages)

Muhamad Bun Youssef (Abu Hayyan Andalusi) " Albahr Almuhit Fi At-Tafsir". investigated by: Sidqi Muhammad Jamil (Beirut: Dar Al Fikr, 1420 H).

Ibn Katheer, Ismail bin Omar "Al-Bidaaya Wa An-Nihaaya". investigated by: Ali Chery,. (Dar Ehya'a AlKutub Alarabyia).

Al-Jawziyah Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim. "Bada'id Al-Fawaed" (Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi)

Az-Zarkashi Muhammad ibn Abdullah. "Al-Burhan Fi Uloum Al-Qur'an" investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (1st edition. Dar al-

'Ahiyya al-Kitab al-'Arabiya, Issa Al-Baabi Al-Halabi and his partners. 1376 H (1957) Pages).

Ali bun Muhammad (Abu Hayyan Tawhidi) "Al-Basaer Wa Az-Zakha'irr" investigated by: dr. Wedad al-Qadi. (1st edition Beirut: Dar Sadeer. 1408 H - 1988).

Fawzan bin Sabiq bin Fawzan. "Albayan Wa Alesh'har Fi Likashf Zaig Almulhed Haj Mukhtar". (Dar al-Gharb al-Islami, edition: 1422 e - 2001).

Muhammad bin Ismail (Al-Ameer Al-Sannani). "Al-Tahbear Li Eidhah Ma'ani At-Taiseer" investigateded it and commented on it and verified its ahadeeth and edited its text: Muhammad Subhi bin Hassan Halaq. (Al-Rashd Library, Riyadh, Saudi Arabia).

Muhammad Eltaher Ibn Ashour. "Altahreer Wa Altanweer "(Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 e).

"Tafseer Abu Al-Saud = Ershad Alaql Alsaleem Ela Mazaya Alketab Alkareem"Muhammad Bin Muhammad Abu Al-Saud. (Dar Al-Ahiya Alturath Alarabi - Beirut).

"Tafsir Al-Sha'rawi – Alkhawater" Al-Sharawi, Mohammad Metwalli. (Akhbar Al-Youm Newspaper, 1997 e).

Ibn Qayyim AlJawzyiah, Muhammed Bin abi Baker. "AlFawaed"(ed. Beirut: Dar AlKutub alelmyiah).

Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh. "Tafseer Al-Othaimeen: Al-Fatiha and Al-Baqarah" (Dar Al-Jawzi, Saudi Arabia, ed).

Al-Othaimeen Muhammad Bin Saleh. "Tafseer Al-Uthaymeen: Surah Al-Nisa" (Dar Al-Jawzi, First Edition, 1430 H).

Muhammad Rashid Rida. "Tafseer Al-Quran Al-Hakeem (Tafseer al-Manar)" (Egyptian General Book Organization, 1990).

Bin Katheer, Isma'il Bin Omar. "Tafseer Al-Qura'an Al-Azeem". Investigated by: Muhammad Hussein Shams Ad-Din. (Dar al-Kut al-Slami - Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, ed).

Abdul Rahman Bin Muhammad Ibn Abi Hatim "Tafseer Al-Qura'an Al-Azeem", Investigated by: As'ad Mohammad Al-Tayeb. (Nizar Mustafa Baz Library, Saudi Arabia, 3rd ed., 1419H).

Al-Samani, Mansoor bin Muhammad. "Tafseer Al-Quran" investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghaneim bin Abbas bin Ghneim. (Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 - 1997).

"At-Tafseer Al-Waseet Li Al-Quran: A group of scholars, under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar" (General Authority for Printing Press, First Edition) (1393 AH = 1973).

Tamimi, Muhammad bin Abdul Wahab. "Tafseer Ayat Min Al-Quran Al-Kareem (printed in the writings of Sheikh Muhammad bin Abdul Wahab, Part V)", investigated by: dr. Mohammad Beltagy. (Jumaa al-Imam Muhammad ibn Saud - Riyadh - Saudi Arabia).

Al-Jawzajani, Sa'eed bin Mansour "At-Tafseer Min Sunan Sa'eed bin Mansour", Studied and Investigated by: Dr. Sa'ad bin Abdullah bin Abdul Aziz al-Hamid. (Dar al-Sumai'i Publishing and Distribution, 1st edition, 1417H - 1997).

Ali Bin Ahmad Ibn Hazm, by: Ihsan Abbas "At-Taqreeb Li haddi Al-Mantiq Wal Madkhal ilaihi Bi Al-Alfaaz Al A'ammiyah Wal Amthilah Al-Fiqhiyah

"(Dar Maktabat Alhayah, Beirut, First Edition, 1900 AD).
Al-Tha'alibi, Abdul Malik Bin Muhammad. "At-Tamtheel Wa Al-Muhadharah", Investigated by: Abdel-Fattah Muhammad El-Helou. (darr Alarabyiah Lilketab, Second Edition, 1401H-1981).
As-Sa'adi, Abdul Rahman bin Nasser. "Tayseer Al-Kareem Al-Rahman Fi Tafseer Kalam AlMannan" investigated: Abdul Rahman bin Maala Loeihaq. (Resalah Institution, 1st edition, 1420 -2000).
At-Tabari Muhammad Bin Jarir. " Jame'a Al-Bayan Fi Tefseer Al-Qur'an". Investigated by: Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki ( Dar Hager for Publishing, Distribution and Advertising, First Edition, 1422H-2001).
Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab. "Jame'a Al-Uloum Wa Al-Hikam " investigated by: Shuaib Arnaout - Ibrahim Bajas (Resalah Institution - Beirut, edition: VII, 1422 - 2001).
Mahmoud bin Abdul Rahim Safi. "Al-Jadwal fi E'arab Al-Quran Al-Kareem " (Dar Al-Rasheed, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, 4th edition, 1418 AH. )
Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah " Jamharat Al-Amthaal ". (Dar Al-Fikr - Beirut).
Al-Ashqar, Omar bin Sulaiman. "Al-Jannah Wa An-naar ". (Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, edition: Seventh, 1418H-1998).
As-Shafi'i, Muhammad Bin Idris "Al-Jawhar An-Nafis Fi Sear Al-Imam Muhammad Bin Idris" Prepared, Commented and Presented by: Muhammad Ibrahim Selim ( Ibn Sina Library, Egypt - Cairo).
Al-Jawziyah, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim. "Hadi Alarwah Ela Bilad Alafrah" (Al-Madani Press, Cairo).
Ahmad bin Abdullah (Abu Naim Al-Asfahani). "hulyat Alawlia'a Wa Tabaqat Alasfia'a" (Al-Sa'ada - next to Egypt, 1394 AH - 1974 AD).
Al-Sa'adi, Abdul Rahman bin Nasser. "Ad-Durrar Albahyia Sharh al-Qasidah At-Taeyah Fi Hal Almushkelah Al-Qadaryiah" investigated by: Abi Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud (Adhwa'a Alsalaf, 1st edition: 1419 H - 1998m).
Muhammad ibn Abdullah (al-Khatib al-Iskafi). "Durat AtTanzeel Wa Ghurat At-Ta'awil" study, investigation and comment: Muhammad Mustafa Aydin, (Umm Al-Qura University, Ministry of Higher Education - Recommended Scientific Series. (30) Institute of Scientific Research - Makkah Al Mukarramah, First Edition, 1422H - 2001).
Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed "Diwan Almubtada'a Wa Al-khabar Fi Tarikh Al-Arab Wa Al-Barbarr Wa Man A'asarahum Min zawi Alsha'an Al-akbar ", investigated by: Khalil Shehadeh(Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1408).
Muhammad Hajji. " Az-Zakhirah ": Ahmad Bin Idris Al-Qarafi, Inquiry: (1: 8, 13)", (c 2, 6): Said Aarab, (A 3: 5), (7: 9-12 ): Muhammad Abu Khubza, (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, ed).
Ibn abi Ad-Dunya, Abdullah bin Muhammad. "Zamm Ad-Dunya", study and investigation: Muhammad Abd al-Qader Ahmad Atta. (Alkutub althaqafyiah Institution, first edition: 1414 AH).
Al-Alousi, Mahmood Bin Abdullah. "Rouh Alma'ani Fi Tafseer Al Qura'an Al-Azeem Wa As-Sab' Al-mathaani", Investigated by: Ali Abd Al-Bari Atiya,

(Dar Al-Ketab Al-Sallami-Beirut, ed).
al-Marwzi, Abdullah bin Mubarak " Az-Zuhd Wa Ar-Raqa'q". investigated by: Habib Rahman Al-Azmi (Dar al-Kuttab al-Salloumiya - Beirut)
Ahmad bin al-Hussein al-Bayhaqi, Amirr Ahmad Haidar. "Az-Zuhd ". (Alkutub althqafyiah Institution Beirut, third edition, 1996).
Ibn Abi Dunya, Abdullah bin Muhammad "Az-Zuhd", investigated: Magdi Fathi al-Sayed. (Al-Yasser Library, 1413 e).
Muhammad bin Ismail (Amir As-San'ani). "Subul As-Salaam"( Dar al-Hadith).
Muhammad Ibn Ahmad (Al-Khatib As-Sherbini) "Al-Siraj Al-Munir Fi Al-Inaayah Ala Ma'arefat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbina Alhakeem Alkhabeer" ( Bulaq Press (Amiri) - Cairo, 1285 AH).
Al-Albani, Muhammad Nasir Ad-Din "Selsilat Alahaadeeth Alsahihah Wa shaia Min Feqhiha Wa Fawaedha "(Al-Ma'aref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition)(Library of Knowledge), (1-4): 1995, (1996), (7: 1422 - 2002).
Al-Albani, Muhammad Nasir Ad-Din "Sesilat Alahadith Aldhaefa Wa almawdou'ah Wa Atharuha ala Al-Ummah" (Dar al-Ma'aref, Riyadh, Saudi Arabia, edition: First, 1412H-1992. )
As-Sijistani, Sulaiman ibn Al-Ash'ath "Sunan Abi Dawood". Investigated by: Muhammad Muhyieddin Abdul Hamid (Almaktabah alasryiah- Saida - Beirut).
At-Tirmidhi Muhammad ibn Issa "Sunan At-Tirmidhi". investigation and comment: (1: 2): Ahmad Muhammad Shaker, (3: ): Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (4: 5) Sharif( Library and Printing Company Mustafa Al-Babi Al-Halabi - Egypt, 2nd edition, 1395 H - 1975 AD).
Al-Bayhaqi, Ahmad Bin Al-Hussein "As-Sunan Al-Kubra Li Al-Bayhaqi". Investigated by: Mohammad Abdul-Qader Atta, ( Dar Al-Kuttab Al-Alalmiah, Beirut, Lebanon. 3rd edition, 1424H ٢٠٠٣ )
Ahmed bin al-Hussein (Abu Bakr al-Bayhaqi). "Shua'ab Al-Imaan", investigated and reviewed the texts and verified by: dr. Abdul-Ali Abdul Hameed Hamed, under the supervision of Mokhtar Ahmad Al-Nadawi, owner of the Salafist House in Bombay, India, Publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, in collaboration with the Salafist House in Bombay, India.
Al-Jawziyyah, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Qayyim "Shifa'a Al-'Alil Fi Masael Alqadha'a Wa al-Qadar Wa Al-Hikmah Wa At-ta'alil "(Dar al-Maarifah, Beirut, Lebanon, 1978).
Muhammad bin Ismail Bukhari. "Saheeh al-Bukhaari = Aljamea almusnad As-Sahih Almukhtasar Min Umour Rasul Allah Wa Sunanih Wai" investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (Dar Tawq Al-Najat (a picture of the Sultan by adding numbering Muhammad Fouad Abdel Baqi) 1st Edition, 1422 e).
Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din "Saheeh At-Targheeb Wa Al-Tarhib"(Al Ma'aref Bookstore for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, First Edition, 1421H. )
Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din "Sahih Aljamea As-Sagheer Wa Ziyadatuh" (almaktab Aleslami).
Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din "Saheeh Sunan Ibn Maajah" (Al-Ma'aref

Library for Publishing and Distribution, Riyadh, first edition, 1417 AH).
Al-Qusheiri, Muslim bin Hajjaj. "Saheeh Muslim = Almusnad As-Sahih Almukhtasar Binaql Al'adl A'an ala'dl ela Rasoul Allah (peace and blessings of Allaah be upon him)" Investigated by: Muhammad Fouad Abdel Baqi(Dar Ehya'a Alturath Alarabi - Beirut, 1st edition, 1408, e - 1988).
Al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr bin Qayim "Tareeq Al-Hijratain Wa Bab Al-Sa'adatain" ( Dar al-Salafiyya, Cairo, Egypt, second edition, 1393 AH).
Muhammad ibn Abd Allah (Abu Bakr ibn al-'Arabi).
" A'aredhat Al-Ahwadi Bisharh Sahih Al-Tirmidhi" ( Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, Beirut - Lebanon).
Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbih. "Al'qd Alfareed"
(Dar al-Kuttab al-Alami - Beirut, 1st edition, 1404 AH).
dr. Sa'eed bin Ali Al Qahtani. "Aqeedat Muslim Fi Daww Al-kitab Wa As-Sunnah - Almafhum, Wa alfadhael, Wa alma'naa, Wa almuqtadaa, wa alarkan, Wa As-Shrout, wa An-Nawaqis", (Safir Press, Riyadh, Distribution: Al Jeraisy Distribution and Advertising Est., Riyadh).
Al-Aini, Mahmood ibn Ahmad "Umdat Alqaari Sharh Sahih al-Bukhari" (Dar al-'Ahiyya Alturath Alarabi - Beirut).
Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din "Ghayat Al-Maram fi Takhreej Ahadith AlHalal Wa AlHaram", (Almaktab Aleslami, Beirut, ed).
Ahmad ibn Ali ibn Hajar. "Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhaari" (Dar al-Maarifah - Beirut, 1379 AH).
Muhammad Siddiq Khan. "Fath Albayan Fi Maqaasid Al-Qur'an" (printed, presented and reviewed by: Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, Publisher: Almaktabah Alasryiah for Printing and Publishing, Sidon, Beirut, 1412).
As-Shawkani, Muhammad ibn Ali. "Fatah al-Qadeer" (Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayeb, Damascus, Beirut, ed).
Muhammad bin Yazeed al-Mubarid, by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim "Alkamil fi Allughah Wa Al-Adab" (Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 3rd edition, 1417H - 1997 AD).
Abd al-Rahmaan ibn' Ali ibn al-Jawzi, 'Ali Husayn al-Boab
"Kashf AlMushkil min hadeeth al-Saheehayn" (Dar al-Watan, Riyadh).
Al-Qusheiry, Abdul Karim Bin Hawazin. "Lataef Al-esharat = Tafseer Al-Qusheiri", Investigated by: Ibrahim Al-Basiouni
(Egyptian General Book Organization - Egypt, 3rd ed).
Abdul Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, cared by: Hasan al-Masahi Suwaydan "Shaidul Khater" (Dar al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD).
An-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb "Al-Mujtaba min As-Sunan = As-Sunan As-Sughra "Edited by: Abd al-Fattah Abu Ghuda
( Islamic Publications Office, Aleppo, second edition, 1406-1986).
Al-Maidiani, Ahmad Bin Muhammad "Mujma' Al-Amthaal" Investigated by: Muhammad Muhyi Ad-Din Abdel-Hamid( Dar Al-Maarefa - Beirut, Lebanon).
Al-Haythami, Ali Bin Abi Bakr "Mujma' Az-Zawa'id Wa Manba'a Alfawaed ", edited and published by Hussien Salim Asad Al-Darani ( Dar Al-Maamoon Liturath).

Ibn Taymiyya, Ahmad bin Abdul Halim "Majmou' Al-Fatawaa", Investigated by: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qasim. (King Fahad Complex for printing the Holy Quran - Medina Prophet - Kingdom of Saudi Arabia, 1416 - 1995).

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din "Mahasin At-Ta'aweel ", Investigated by: Muhammad Basel Ayoon Al-Sud. (Dar Al-Ketab Al-Salloumiyyah, Beirut, ed).

Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib "Almuharrar Alwajeez fi Tafseer Alketab Al Aziz", investigated by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. (Dar al-Kitab al-Islami - Beirut, 1st edition, 1422 e).

Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya "Madarej As-Salikeen baina Manazil Iyyaka Na'abudu Wa Iyyaka Nasta'een" investigated by: Muhammad al-Mu'tasim al-Baghdadi. (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1996).

al-Asbahi, Malik bin Anas "Al-Mudawanah " (Dar al-Kut al-Sallami, First edition, 1415H - 1994).

Ali Bin (Sultan) (Mawla Al-Qari) " Mqrqat Al-Mufaythat Sharh Meshkat Almasabeh " (Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 e - 2002).

Muhammad Ibn Abd Allah Al-Hakim. "Al-Mustadrak Ala As-Saheehayn" Investigated: Mustafa Abdul Qadir Atta. (Dar Al-Kut Al-Salloumiyya, Beirut, ed).

Mahmood ibn Amr Az-Zamakhshari "Al-Mustaqasa fi Amthaal Al-Arab " (Dar al-Kuttab al-Sallami - Beirut, second edition, 1987).

Ahmad bin Muhammad bin Hanbal. "Musnad Imam Ahmad bin Hanbal", investigated by: Ahmed Mohammed Shaker

(Dar Al Hadith - Cairo, 1st edition, 1416 - 1995).

Ahmed bin Muhammad bin Hanbal "Musnad Imam Ahmad bin Hanbal", investigated by: Shu'aib Arnaout - Adel Murshed, and others, supervision: dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki ( Al-Resala Foundation, First Edition, 1421H-2001).

Ahmad ibn Amr al-Bazzaar. "Musnad al-Bazzaar Almanshour Bism Albahr Zakhir". investigated by: (1-9): Mahfouz al-Rahman Zaynullah, (10-17): Adel bin Saad, (18: Shafi'i)( Library of Science and Governance - Medina, 1st edition, started: 1988 AD, and ended: 2009 AD).

As-Sann'ani, Abdul Razzaq Bin Hammam "Al-Musannaf", Inquiry: Habib Al-Rahman Al-Azmi, (The Scientific Council of India, Requested by: Islamic Bureau, Beirut, Second Edition, 1403 AH).

Ahmad bin Ali ibn Hajar. "Almatalib Ala'aliyah be Zawaed Al-Masaneed As-Thamaniyah " investigated by: scientific letters submitted to the University of Imam Muhammad bin Saud, coordination: d. Saad al-Shathri. (Dar al-'Amsa, Dar al-Ghaith, Saudi Arabia, First Edition, 1419H).

Al-Baghawi, Husayn ibn Mas'ud "Ma'alim At-Tanzeel fi Tafseer al Qur'an", Edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, (Dar Al-Ahiya Arab Heritage, Beirut, ed).

Abdullah bin Ahmad Ibn Qudaamah "Almughni" Cairo Library, 1388 - 1968).

Muhammad ibn Umar (Fakhr al-Din al-Razi). " Mafateeh Alghaib = Altafseer Alkabeer"

Al-Muzhiri, Al-Hussain bin Mahmoud "Almafateeh Fi Sharh Almasabeeh ",

investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of: Noor al-Din Taleb( Dar Al-Nawader, one of the publications of the Department of Islamic Culture - Kuwait Ministry of Awqaf.)

Al-Jawziyah, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim

" Miftaah Dar As-Sa'adah Wa Manshour Welaayat al-Ilm Wa Al-Iraadah" (Dar al-Kuttab al-Sallami - Beirut).

Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan "Almulakhas Fi Sharh Kitab At-Tawheed" (Dar al-'Amsa Riyadh, 1st edition, 1422H-2001).

Ibrahim bin Ali (Abu Ishaq Shirazi). "Almuhadhab fi Fiqh Al-Imam al Shafi'i" (Dar al-Kuttab al-Ulmiyya).

Mahmoud bin Ahmed (Badr al-Din al-Aini) "Nukhab Al-Afkaar Fi Tanqeeh Mabani Al-Akhbarr Fi Sharh Ma'ani Al-Athar "investigation: Abu Tamim Yaser bin Ibrahim.

(Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Qatar, 1st edition, 1429).

At-Tannoukhi, Muhsin bin Ali "Nishwar Almuhadharah Wa Akhbaar Akmudhaakarah" (1391 e).

Al-Baqa'i, Ibrahim bin Omar "Nadhm AdDurar fi Tanasub Al-Ayaat Wa As-Suwarr "(Dar al-Kitab al-Islami, Cairo).

Al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim

"Wabil As-Sayyib Min Al-kalim At-Tayyib "investigation: Syed Ibrahim, (Dar al-Hadith, Cairo, edition number: Three, 1999).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad "Al-waseet fi Tafseer al Qur'an Al-Majeed "Inquiry and Commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdul Muqawad, Sheikh Ali Mohammed Moawad, Dr. Ahmed Mohammed Sira, Dr. Ahmed Abdul Ghani Al Jamal, Dr. Abdul Rahman Aweys, Al-Faramawi, (Dar al-Kuttab al-Sallami, Beirut - Lebanon, ed).